واقع الأمن الغذائي في إفريقيا جنوب الصحراء في ظل تهديدات التغيرات المناخية

The Deterioration of the Food Security in Sub-Sahara Africa under the Threats of the Climate Changes

عباس سهام [1]*

[1] جامعة محمد الصديق بن يحي- جيجل، الجزائر.

siham.abbas@univ-jijel.dz

تاريخ الإرسال: 2024/03/12 تاريخ القبول: 2024/05/05 تاريخ النشر: 2024/06/01

****

ملخص:

تعد ظاهرة التغير المناخي العالمي أحد القضايا المحورية المتداولة على الساحة الدولية في عصرنا الراهن، حيث تطرح دائما على طاولات النقاش الدولي وحتى الإقليمي و الوطني، فهي تنطوي على تفاعلات معقدة لها تداعيات سلبية مست مختلف أبعاد الأمن الإنساني لاسيما في بعده الغذائي في مختلف بلدان العالم خصوصا الفقيرة منها، لذا تهدف هذه الدراسة إلى البحث في التركيبة العلائقية بين التغيرات المناخية و الأمن الغذائي في إقليم جغرافي يعد الأكثر عرضة للتأثيرات السلبية لكلاهما و المتمثل في منطقة جنوب الصحراء الإفريقية، و خلصت الدراسة إلى أن الزراعة و الثروة الحيوانية تعد الركيزة الإقتصادية لتحقيق الأمن الغذائي في بلدان إفريقيا جنوب الصحراء، وعليه فإن الاضطرابات والتغيرات المناخية التي تشهدها هذه المنطقة تزيد من تفاقم مخاطر انعدام الأمن الغذائي، مما يتطلب إتباع إستراتيجية واضحة و متعددة الجوانب للتخفيف و التكيف مع التغيرات المناخية ،وكذا لمعالجة التحديات التي تواجه هذه المنطقة و التي تختلف من بلد لأخر تبعا لمدى تفاوت تأثير التغير المناخي على الأمن الغذائي في هذه البلدان.

الكلمات المفتاحية: التغيرات المناخية، الأمن الغذائي، إفريقيا جنوب الصحراء، التداعيات، الجهود الإقليمية

Abstract:

The global cilmate change is as on of the current key issues traded on the international, regional and even the national debate tables ; where it involves the complex interactions with negative reprecussions that have affected different demensions of the food security, especially the nutrition one in the countries around the world, and the world's poorest in particular.

Therefore, the present study aims to search on the rational construction between the climate changes and the food security in a geographical region, which is the most susceptible the negative effects in the region of Sub-Sahara Africa.

The study concluded that the agriculture and the livestock are the economic pillar to achieve the food security in the countries of the Sub-Sahara Africa.

Accordingly, the climate disparition and changes in this region further aggravate increase risk of the food insecurity, which required a clear and muti-pronged startegy to mitigate the climate changes, adapt with , as well as to address with the challenges facing this region ; and that differ from country to country depending on the extent to which the climate change affects the food security in these countries.

Key words: Climate changes, Food security ,Sub-Sahara Africa ,Repercussions ,Regional efforts

---

* المؤلف المراسل

مقدمة:

تعتبر قضية التغير المناخي محل اهتمام عالمي و خاصة في القرن الواحد والعشرين، باعتبارها من أخطر التحديات البيئية التي تواجهها البشرية في الوقت الراهن ،حيث لا تنحصر تأثيراتها على دولة أو إقليم معين نتيجة لما تحدثه من أثار بل امتدت إلى أبعد من التأثيرات البيئية لتنسحب على كافة العوامل الأخرى الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية، وقد رافق هذا الاهتمام عقد العديد من المؤتمرات و توقيع الكثير من الاتفاقيات بين الدول و المنظمات الدولية في إطار البحث على مسارات و تطورات و أخطار هذه الظاهرة ومحاولة إيجاد حلول مستقبلية التي قد تساهم في التصدي لها أو التكيف معها.

كما تشكل التغيرات المناخية إحدى أهم التهديدات الأمن الإنساني لاسيما في بعده الغذائي على الدول الفقيرة أكثر منه على الدول الغنية بالرغم من كونها لا تساهم بنسبة كبيرة في إجمالي إنبعاثات الغاز المسببة للاحتباس الحراري، وتعد إفريقيا جنوب الصحراء من أكثر الدول تأثرا بظاهرة التغيرات المناخية و تداعياتها الخطيرة على الأبعاد الأربعة للأمن الغذائي في المنطقة نظرا لأنها تقع في مجال المناطق الأكثر دفء وكذا الكثافة السكانية التي تعرف مستويات معيشة جد متدنية هذا من جهة، ومن جهة أخرى لأنها تعتمد بالأساس على اقتصاديات زراعية و رعوية مرتبطة أساسا بأحوال و تقلبات المناخ.

تسعى هذه الدراسة إلى كشف العلاقة الإرتباطية بين التغيرات المناخية و الأمن الغذائي إضافة إلى الوقوف على تداعيات ظاهرة التغيرات المناخية على أبعاد الأمن الغذائي في إفريقيا جنوب الصحراء في الفترة الممتدة من 2010 إلى 2022 و التي شهدت تزايد حدة أثار التغير المناخي في هذه المنطقة، وذلك من خلال معالجة الإشكالية التالية:

كيف تؤثر ظاهرة التغيرات المناخية على تحقيق الأمن الغذائي في الدول الإفريقية جنوب الصحراء ؟

تتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ما لمقصود بالتغيرات المناخية ؟ و ماهي العوامل التي تؤدي إلى حدوثها ؟

- إلى أي مدى تؤدي عوامل مثل ندرة الموارد الطبيعية والجفاف إلى تهديد الأمن الغذائي في منطقة إفريقيا جنوب الصحراء؟ و ما هي جهود الدول الإفريقية للتعامل مع التغيرات المناخية و مجابهة أثارها؟

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها **تؤثر الظواهر المناخية بأشكالها المختلفة على استدامة توفر الموارد الطبيعية من إنتاج زراعي و ثروة حيوانية مما يؤدي إلى تهديد الأمن الغذائي في دول إفريقيا جنوب الصحراء .**

أما منهجية هذه الدراسة فتعتمد على المنهج الوصفي التحليلي والذي يساعدنا في معرفة ماهية كل من التغير المناخي و الأمن الغذائي و كذلك تشخيص أسباب التغيرات المناخية ومخاطرها، كما سنعتمد على منهج

دراسة الحالة من خلال التعرف على واقع الأمن الغذائي في دول إفريقيا جنوب الصحراء في ظل التغيرات المناخية.

وللإحاطة بعناصر الدراسة والإجابة على الإشكالية المطروحة، تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى مبحثين وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: التغيرات المناخية والأمن الغذائي: مقاربة معرفية

المبحث الثاني: تأثير التغيرات المناخية على الأمن الغذائي في دول إفريقيا جنوب الصحراء

المبحث الأول

التغيرات المناخية والأمن الغذائي: مقاربة معرفية

تعدّ ظاهرة التغير المناخي العالمي أحد القضايا المحورية المتداولة على الساحة الدولية في عصرنا الراهن، حيث تطرح دائما على طاولات النقاش الدولي وحتى الوطني والإقليمي، كما أنها لقت اهتماما متزايدا من قبل العلماء والباحثين والمهتمين في مجال البيئة نظرا لكونها من أخطر التحديات العالمية التي تهدد حياة الإنسان وأمنه وبيئته في الوقت الراهن، فضلا عن عواقبها و تأثيراتها المتسارعة والمتزايدة والتي لا تنحصر على دولة أو إقليم معين بل تهدد الكوكب بأكمله ، فهي تنطوي على تفاعلات معقدة لها تداعيات سلبية مست مختلف أبعاد الأمن الإنساني خاصة في بعده الغذائي في مختلف بلدان العالم ولاسيما الفقيرة منها ما جعل منها هاجسا يؤرق أمن المجتمعات و يهدد ما حققته من تقدم وتنمية.

وفي محاولة الإحاطة بالإطار المفاهيمي للتغيرات المناخية والأمن الغذائي يقتضي الأمر تحديد تعريف التغير المناخي، ومن ثم تبيين أسبابه، إضافة إلى تحديد مفهوم الأمن الغذائي وأبعاده ثم إبراز علاقة التأثير والتأثر القائمة بين التغيرات المناخية والأمن الغذائي.

المطلب الأول: ماهية التغيرات المناخية:

بدأت بوادر الاهتمام بظاهرة التغير المناخي منذ بداية القرن 19 بعد أن تمكن علماء و باحثون في مجال علم المناخ و الأرض من التأكيد أن مناخ الأرض في تغير مستمر[1] بسبب تزايد النشاط البشري لاسيما استخدام الوقود الأحفوري -مثل الفحم، النفط والغاز- الذي ينتج الغازات الدفيئة، والذي يكون تأثيرها سلبي على نمط حياة سكان الأرض من جميع النواحي.

- نيفين فرج إبراهيم، "التغيرات المناخية والأمن الغذائي في مصر، **المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة** ،دع ن،2021 ، ص227.[1]

وعليه تتعد التعريفات المتعلقة بتحديد ماهية التغيير المناخي بتنوع وتشعب العلوم المهتمة بهذه الظاهرة، وذلك نظرا للأبعاد المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والجغرافية، لذا سيتم في هذا الجزء من البحث استعراض بعض التعاريف التي قدمت لظاهرة التغيرات المناخية وكذا الكشف عن العوامل الطبيعية والبشرية التي تؤدي إلى حدوثها.

أولا: تعريف المناخ والتغير المناخي:

تقع معظم الدراسات التي عالجت موضوع التغير المناخي في الخلط بين الطقس والمناخ وعليه سنحاول التمييز بينهما على النحو الآتي:

-الطقس:

يصف الأحوال والتقلبات الجوية في منطقة محددة مثل التغيرات في درجات الحرارة ونسبة الرطوبة وسرعة الرياح ومعدلات هطول الأمطار وغيرها من عناصر الأرصاد الجوية خلال فترة قصيرة لا تتجاوز عدة أيام.[1]

-المناخ:

يقابل مصطلح المناخ في اللغتين الفرنسية والإنجليزية **Climat** و **Cimate** على التوالي ، وعرفته المنظمة العالمية للأرصاد الجوية بوصفه الحالة المتوسطة للطقس بمنطقة جغرافية محددة خلال فترة زمنية طويلة تقدر بثلاثين عاما على الأقل والذي يشمل تقلبات موسمية .[2]

معنى ذلك أن المناخ ليس هو الطقس وإنما يشير للوصف الإحصائي للطقس في صيغة التغيرات الكمية من حرارة وبرودة وتساقطات وعلى مناطق جغرافية مختلفة عبر فترة زمنية معينة. أما ظاهرة التغير المناخي ليست بالجديدة أو الغير العادية، بل هي ظاهرة طبيعية تحدث كل عدة آلاف السنين وتبرر بكثافة النشاطات البشرية المتزايدة.

وقد عرفت اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لعام 1992 التغير المناخي على أنه :"يرجع التغير في المناخ إلى النشاط البشري الذي يؤدي إلى تغيير في تكوين الغلاف الجوي العالمي، بالإضافة إلى التقلبات الطبيعية للمناخ على فترات زمنية متماثلة .[3]

---

[1]- صالح عزب، "الاقتصاد السياسي للتغير المناخي العالمي وتأثيراته في مصر"، **السياسة الدولية** ، م51. ع 304 ، أفريل 2016، ص65.

[2]- وليد دوزي ، "التغيرات المناخية بين آثارها والمساعي الدولية لمجابهتها"، **في قضايا إستراتيجية معاصرة** "، تحرير: وليد عبد الحي ، الجزائر: دار الأمة 2022، ص 506.

[3]-وليد دوزي، مرجع سابق، ص 503.

يشير هذا التعريف إلى أسباب حدوث التغير المناخي أين يعتبر الإنسان الفاعل الرئيسي في ذلك سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى جانب بعض العوامل الطبيعية .

في حين يرى فريق العمل الحكومي الدولي لتغير المناخ(GIEC) بأن التغيرات المناخية تعني كل أشكال التغيرات التي يمكن التعبير عنها بوصف إحصائي، والتي ممكن أن تستمر لعقود متوالية، الناتجة عن النشاط الإنساني، أو الناتجة عن التفاعلات الداخلية لمكونات النظام المناخي ".[1]

يشير هذا التعريف إلى التغيرات التي يتم رصدها عن طريق بحوث إحصائية والتعبير عنها من خلال الإحصاءات ولا يمكن رصدها بالعين المجردة، كما يركز على خاصية استمرارية ظاهرة التغيرات المناخية والتي تنتهي بآثارها السلبية على الأجيال الحالية والقادمة على حد سواء. وبالتالي فإن التغيرات التي تحدث على فترات زمنية أقل من عدة عقود على الأقل لا تمثل تغير ا مناخيا بالمفهوم العلمي للتغير المناخي وإنما تسمى - **تقلبات مناخية Climate valiability** بعكس **التغير المناخي Climat change** الذي يحدث استجابة لعوامل محركة للتغيير.[2]

كما يعرف التغير المناخي حسب تقرير البيئة في مصر عام 2008 بأنه اختلال التوازن السائد في الظروف المناخية كارتفاع درجات الحرارة ونمط الرياح وتوزيع الأمطار المميزة للمنطقة، مما يؤثر سلبا على المدى الطويل على الأنظمة الحيوية القائمة.[3]

انطلاقا من التعاريف السالفة الذكر يتضح أن التغيرات المناخية ناتجة عن الإختلال والتغير الملموس وطويل الأثر الذي يطرأ على أنماط الطقس، كازدياد معدل درجات الحرارة على المستوى العالمي، وحالة الرياح وتذبذب سقوط الأمطار في مختلف فصول السنة وزيادة الأحداث المناخية الخطيرة في مقابل تأثر مساحات شاسعة من الأرض بحالات الجفاف، وعليه تتمثل مظاهر التغير المناخي في مايلي :

ارتفاع مستوى سطح البحر و ارتفاع درجات حرارة الأرض و تغيير معدلات سقوط الأمطار إضافة إلى زيادة تواتر حدة العواصف إلى جانب الظواهر المناخية المتطرفة مثل الأعاصير والتصحر والجفاف والصواعق الرعدية والرياح وموجات الصقيع.[4]

---

[1] - شريفة كلاع، "التهديدات البيئية في دول جنوب الصحراء الأفريقية وتأثيرها على التنمية المستدامة، **مجلة مدارات سياسية**، ع5، جوان 2018، ص 113 .

[2] - صالح عزب، مرجع سابق، ص 65.

[3] - -موسى بن قاصر، خالد بومنجل،" أثر التغيير المناخي على الأمن الغذائي العربي"، **مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية** ، م15، ع02 ، 2022، ص64

[4] - سامح شريف، "أثر التغييرات المناخية على الأمن الإنساني في القارة الأسيوية"، **آفاق آسيوية**، ع 10، سبتمبر 2022، ص 45،46 .

وترجع أسباب حدوث هذه الظاهرة إلى عمليات ديناميكية للأرض –كالبراكين-أو قوى خارجية- كالتغيير في شدة أشعة الشمس أو سقوط النيازك الكبيرة، أو إثر النشاط الإنساني، لذا يمكن التمييز بين مؤثرات داخلية و أخرى خارجية للظاهرة، وهو ما سنوضحه في العنصر الموالي:

ثانيا: أسباب التغيرات المناخية :

على مدار التاريخ الإنساني شكلت ظاهرة تغيير المناخ قضية طبيعية تكيف معها مختلف الأنظمة الإيكولوجية، وتم تبرير معظمها بالأسباب الطبيعية مثل بعض الكوارث البركانية والزلازل والعواصف الشديدة، أنها حملت مع تطور البشرية العديد من الآثار السلبية الناجمة عن تفاعل العديد من العوامل الطبيعية والبشرية وهو ما سنوضحه في ضوء النقاط التالية:

1- الأسباب الطبيعية:

هناك العديد من العوامل الطبيعية التي تؤدي إلى تغير المناخ مثل التأثيرات و الدورات الطبيعية التي تمر بها الأرض أهمها:

أ- **الإنبعاثات البركانية:**

وهي ظاهرة طبيعية تؤثر بشكل كبير على مناخ الأرض نتيجة الغبار والغازات الدفيئة التي تنبعث منها بكميات هائلة – منها ثاني أكسيد الكربون – في الغلاف الجوي، إذ تعمل هذه الغازات على حجب جزء من الإشعاع الشمسي مما يؤدي إلى انخفاض درجات الحرارة .[1]

ب-التغير في النشاط الشمسي :

حيث تدور الأرض حول نفسها بمحور منحرف عن مركزها قليلا، وبالتالي فقد ساهم هذا الانحراف في حدوث تغيرات كبيرة في المناخ، حيث تشير القياسات السطحية إلى أن معدل الإشعاع الشمسي الذي يصل إلى سطح الأرض يتغير من فترة إلى أخرى، ويرجع ذلك إلى العوامل التالية:

- تغير الإشعاع الشمسي نتيجة تغيرات فلكية تشمل النشاط الشمسي و ظهور البقع الشمسية و تغير شكل مدار الأرض وزيادة ميل محور الأرض.
- التغير في شفافية الغلاف الجوي لوجود الشوائب الدقيقة العالقة في طبقاته، ومن أكثر الأدلة على وجود تغير في نشاط الإشعاع الشمسي وجود تغيير في عدد البقع الشمسية التي تظهر على سطح الشمس [2]، نتيجة اضطراب في المجال المغناطيسي للشمس، مما يزيد من الطاقة الحرارية للإشعاع الصادر منها وبالتالي إحداث تغيرات مناخية كبيرة.

---

[1] - منى طواهرية، "التغيرات المناخية ورهانات السياسة البيئية الدولية "، **مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا**، م 16 ، ع 22، 2020، ص 353 .

[2] - المرجع نفسه، ص 353.

ب-ظاهرة التذبذب الجنوبي (النينو و النينا) :

وهي دورة مناخية تحدث بسبب النمط المتغير لدرجة حرارة المياه في المحيط الهادي، وتعرف مرحلة الزيادة في درجة حرارة البحر **بالنينو**، بينما تعرف مرحلة التبريد **بالنينا**، ويكون تأثير هذه الأنماط على درجة الحرارة العالمية لفترة قصيرة من الوقت أي لأشهر أو سنوات ولا تفسر الإحترار المستمر.[1]

إضافة إلى كل ما سبق توجد عوامل أخرى مسببة لظاهرة التغير المناخي مثل ظواهر المناخ المتطرف أبرزها الأعاصير و العواصف الترابية في الأقاليم الجافة وشبه جافة التي تعاني من تدهور في الغطاء النباتي والجفاف وقلة الزراعة بسبب التوسع العمراني و الحرائق.

اعتمادا على ما سبق نلاحظ أن جميع هذه التفسيرات المختلفة للتغيرات المناخية تتفق على أن هذه الأخيرة وارتفاع درجة الحرارة يعود إلى الطبيعة وحدها دون غيرها، مما لا شك فيه إن مثل هذا التوجه من شأنه أن يخدم كثيرا من الدول لاسيما الصناعية التي تساهم سياستها الاقتصادية في تلويث المحيط البيئي بشكل خطير[2] وتهديد الأمن الإنساني العالمي .

2- الأسباب البشرية:

يبين التقرير الصادر عن فريق العمل الحكومي الدولي لتغيير المناخ سنة 2007 توافق الآراء العلمية بوضوح حول أن التغيير المناخي أمرا ملموسا له أثر واضح في تفاقم المخاطر الاقتصادية والاجتماعية القائمة، كما أن معظم التغيرات المناخية الملاحظة على مدى السنوات الخمسين الماضية ناجمة بنسبة 90 بالمئة عن إنبعاثات غازات الدفيئة الناتجة عن الأنشطة الاقتصادية للإنسان[3]، وتتمثل في الآتي:

أ- الاستخدام المفرط للوقود الأحفوري:

إنّ تزايد الأنشطة الصناعية واعتمادها خصوصا على الطاقة الأحفورية التقليدية – النفط والغاز والفحم – خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وبطء التحول إلى المصادر المتجددة كبدائل أساسية للمصادر المنتجة للملوثات أدت إلى بروز مشاكل بيئية عديدة أثرت على توازن الغلاف الجوي لاسيما زيادة تركيز غازات الدفيئة في الجو أهمها غاز ثاني أكسيد الكربون CO_2 والذي يعتبر من أهم الغازات المسببة للاحتباس

---

[1]- "واقع ومستقبل التغيرات المناخية العالمية"، **التقرير الاستراتيجي السنوي** ، ألمانيا:المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية ، ص102 .

[2]- نادية ليتيم ، "التغيرات المناخية : الأسباب والتداعيات المستقبلية وآليات التكييف"، **مجلة الدراسات الحقوقية**، م09 ، ع01، جوان 2021،، ص358.

[3] - -ابتسام رمضاني ،" تداعيات ظاهرة التغيرات المناخية على الأمن الغذائي للدول الأفريقية"، **مجلة العلوم السياسية والقانون**، ع 02، مارس2017 ، ص235.

الحراري، وبالتالي زيادة تركيزاتها يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض. وتختلف نسبة إفراز هذه الغازات حسب القطاعات الاقتصادية وحسب طبيعة الدول متقدمة كانت أو متخلفة.[1]

كما رافق نمو الأنشطة الصناعية انتقال الناس إلى المناطق الحضرية بحثا عن العمل، مما ساهم في اكتظاظ السكان وزيادة التلوث البري والبحري والجوي.

في هدا السياق ترى المنظمة العالمية للأرصاد الجوية أن تراكم غازات الدفيئة في الغلاف الجوي يخل توازنه الإشعاعي والأثر الصافي لذلك هو زيادة حرارة سطح الأرض والغلاف الجوي السفلي لأن الغازات الدفيئة تمتص البعض من الإشعاعات الصادرة عن الأرض وتعيد إشعاعها مرة أخرى نحو السطح. [2]

كما تجدر الإشارة أن الدول النامية تحمل الدول المتقدمة المسؤولية الكاملة عن تغير المناخ وزيادة ظاهرة الاحتباس الحراري في الجو منذ الثورة الصناعية، وبحسب ما أشار إليه تقرير أهداف التنمية المستدامة الصادر عن هيئة الأمم المتحدة لعام 2021 أشار إلى أنه في عام 2020 أدت جائحة كوفيد – 19 إلى خفض الأنشطة البشرية بشكل كبير مما أدى إلى انخفاض مؤقت في انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، وشهدت البلدان المتقدمة أكبر انخفاض حيث كان متوسط الانخفاض نحو 10 بالمئة، بينما انخفضت الإنبعاثات من البلدان النامية بنسبة 4 بالمئة مقارنة بعام 2019.[3]

ب-استنزاف المجال الغابي:

يتم القضاء على المساحات الخضراء عن طريق الرعي الجائر وقطع الأخشاب لأغراض صناعية وإزالة المساحات الغابية التي تعتبر أكبر ممتص لغازات الإحتباس الحراري خصوصا ثاني أكسيد الكربون، إلى جانب الإدارة غير المستدامة للمحاصيل و المراعي جراء تغير المناخ و ظواهر الطقس المتطرفة ،وفي هذا السياق تؤكد الدراسات و الأبحاث أن استنزاف المجال الغابي و انحسار مساحة الغابات في العالم لخلق مساحة للزراعة وإنشاء مباني و التوسع الحضري وغير ذلك من الأنشطة يساهم في حدوث الإحتباس الحراري، حيث يؤدي إلى انبعاث مابين 1 بالمئة إلى 20 بالمئة من الغازات الدفيئة، كما يعتقد الباحثون أن 40 بالمئة من ثاني أكسيد الكربون الذي أضيف إلى الجو خلال السنوات 150| الماضية ناتج عن تدمير الغابات [4]. وهو ما

---

[1] - شريفة كلاع، مرجع سابق، ص114.

[2]- بلال العيساني، " أثر التغير المناخي على الهشاشة الأمنية في أفريقيا جنوب الصحراء الاستدامة البيئية من أجل الأمن المستدام"، **أبحاث قانونية وسياسية**، م 07، ديسمبر 2022، ص188.

[3]- الأمم المتحدة، "تقرير أهداف التنمية المستدامة 2021"،تاريخ التصفح جويلية 2023 ، من الموقع: http//www.umstats.u.org/2021

[4]- عز الدين فراج، " خطر الاحتباس الحراري والتغيرات المناخية على البيئة"، **الباحث للدراسات الأكاديمية**، م09، ع02، ص397.

يساهم في التسريع من وتيرة حدوث الكثير من الظواهر المناخية المتطرفة كالعواصف والأعاصير والتصحر وموجات الحر والجفاف.

ت-الأنشطة الزراعية:

مثل اللجوء إلى استخدام المبيدات الحشرية بأنواعها والأسمدة الكيميائية، واستخدام الآلات لتكثيف الإنتاج الزراعي ساهم بشكل كبير في زيادة انبعاث الغازات الدفيئة وحدوث الإحتباس الحراري وبالتالي تغير المناخ.

وتأسيسا على ما سبق يتضح لنا أن التغير المناخي هو ذلك التغيير الناجم عن التغيرات الطبيعية أو الأنشطة الإنسانية التي من شأنها أن تحدث خللا في التوازن السائد في الظروف المناخية، ومن تم تحدث تأثيرات هائلة على الأنظمة الحيوية الطبيعية، والتي تسبب في النهاية عواقب بيئية واجتماعية واقتصادية وأمنية واسعة التأثير على الأبعاد المختلفة لأمن الدول.

المطلب الثاني: الأمن الغذائي: المفهوم والأبعاد

الأمن الغذائي واحد من الأبعاد الأمنية المهمة في مجال الأمن الإنساني والدراسات الاقتصادية، وهذا بالنظر إلى دور الغداء في تجسيد واحدة من أهم الحقوق الأساسية للإنسان وهو الحق في الحياة، وكذا لدوره الأساسي في تحقيق الاستقرار الداخلي والخارجي للدول.

وقد حظي باهتمام مختلف المؤسسات الدولية المختصة في مجال التنمية البشرية والأغذية والزراعة منذ سنوات 70 نتيجة العديد من العوامل التي أثرت بشكل واضح على مستوى الإنتاج الغذائي في كل مناطق العالم منها الأزمات الغذائية العالمية واندلاع الحروب والتزايد الديموغرافي المتسارع، هذا إلى جانب التغيرات المناخية. فما هو مفهوم الأمن الغذائي ؟، وما هي أبعاده؟

أولا: مفهوم الأمن الغذائي:

ظهر الاهتمام العالمي بالغذاء كحق أساسي من حقوق الإنسان في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة سنة 1949 مبينا في مادته 25 على أن الحق في مستوى لائق من الغداء للفرد وأسرته. وتأسّس مصطلح الأمن الغذائي في ستينات القرن العشرين ضمن الأدب الإنمائي، وكان أول اهتمام رسمي بهذا المفهوم من قبل لجنة الأمن الغذائي العالمي سنة 1947 وذلك بعد أزمة الغذاء العالمية لسنوات 1972 و1974، حيث ركز على أولوية الأمن الغذائي العالمي من خلال زيادة واستقرار الإنتاج.

وخلال مؤتمر القمة العالمية للأغذية عام 1996 تم توسيع مفهوم الأمن الغذائي ليخرج من إطاره التقليدي ببروز مفهوم التنمية المستدامة في أواخر القرن العشرين ليتحول اهتمام الدول إلى تحقيق أمن

غدائي مستدام[1] أي القدرة على الحصول على غداء كاف وسليم ومستدام، وبهذا مفهوم الأمن الغذائي المستدام لا يلغي المفهوم التقليدي بل يأتي مكملا له مضافا إليه عنصر الاستدامة.

هناك العديد من التعاريف والدراسات التي تناولت مفهوم الأمن الغذائي فقد بلغ عددها وفقا لمنظمة الأغذية والزراعة **(FAO)** حوالي 200 تعريف منها ما يلي:

عرفت المنظمة العالمية للأغذية والزراعة والأمن الغذائي بأنه يتوفر عندما يتاح لجميع الناس في جميع الأوقات الفرص المادية والاجتماعية والاقتصادية للحصول على غداء كاف ومأمن ومغذي يلبي احتياجاتهم وأذواقهم الغذائية ويكفل لهم أن يعيشوا حياة موفرة الصحة والنشاط.[2]

وتعرف المنظمة العربية للتنمية الزراعية الأمن الغذائي على أنه توفير الغداء بالكميات والنوعيات اللازمة للنشاط والصحة بصورة مستمرة ولكل فرد في المجموعات السكانية اعتمادا على الإنتاج المحلي أولا وعلى أساس الميزة النسبية لإنتاج السلع الغذائية لكل قطر وإنتاجه لكافة أفراد السكان وبالأسعار التي تتناسب مع دخلهم و إمكانياتهم[3] .

وفقا للمؤتمر العالمي للأغذية المنعقد سنة1996 يتحقق الأمن الغذائي عندما يتوفر لجميع الناس في كل الأوقات الإمكانيات المادية والاجتماعية والاقتصادية للحصول على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي احتياجاتهم الغذائية وتتناسب أذواقهم الغذائية للتمتع بحياة موفورة النشاط والصحة.[4]

الجدير بالذكر أن هذا التعريف طرح مسألة جديدة حول الأمن الغذائي وهي عنصر الاستدامة لاستمرار الأمن الغذائي وضمان استقراره في ظل تغير أنماط الزراعة وتضرر البيئة، و استنزاف الموارد الطبيعية والحية على أساس أنها عوامل تحدد مدى أمننة الغذاء.

وفي مقابل مفهوم الأمن الغذائي نجد مفهوم انعدام الأمن الغذائي والذي يتحقق عندما لا يكون لدى الناس القدرة على الحصول من الناحية المادية أو الاقتصادية أو الاجتماعية على القدر الكافي من الأغذية [5] ، وبعبارة أخرى الحالة التي يكون فيها الطلب أكبر من العرض.

---

[1] - شريف فياض، "التغيرات المناخية والأمن الغذائي المصري الأثر وسياسات المواجهة"، **السياسة الدولية**، 2022، تاريخ التصفح جويلية 2023،من الموقع http://www.siyassa.org.eg

[2] -ليلى بوغازي، مليكة أخام، " التغيرات المناخية : التحدي على الأمن الإنساني"، **الحقوق والحريات**، م09، ع02، 2021، ص523.

[3] -فتحي معيفي،"تأثير التغيرات المناخية على الأمن الغذائي في إفريقيا جنوب الصحراء"، **أفاق علمية**، م 11،ع 04،ص 235.

[4]- نيفين فرج ابراهيم، مرجع سابق، ص 235.

[5] - وردة بن موسى، سليم سولاف، "الأمن الغذائي في الوطن العربي " ملتقى وطني حول الأمن الغذائي المستدام في ظل التغيرات المناخية تحديات الألفية المحتملة، جامعة الجزائر 1، كلية الحقوق، 26 جوان 2021، ص102.

من خلال التعاريف السابقة نستشف اختلافا في وجهات النظر غير أنها تتفق في أن الأمن الغذائي يعني توفير احتياجات المجتمع من متطلبات الغداء الأساسية سواء في حالة السلم أو الحرب بشكل منتظم ومستديم، بما يضمن لهم حياة نشطة وصحية مستمدة من التنوع الغذائي الذي يتراوح مابين الثورة الزراعية والحيوانية، سواء تم ذلك عن طريق المصادر المحلية والوطنية أو الأجنبية وضمان تدفقه من تلك المصادر.

2-2 أبعاد الأمن الغذائي:

تشير منظمة الأغذية و الزراعة إلى أن الأمن الغذائي مفهوم مركب له أبعاد متعددة هي كالآتي:

أ- **توافر الأغذية food availability:**

حيث يتطلب من كل بلد أن يكون قادرا على الإنتاج أو استيراد الأغذية التي يحتاجها وأن يكون قادرا على تخزينها وتوزيعها وضمان الحصول عليها بصورة عادلة [1] سواء كان ذلك محليا أو خارجيا.

ب-**الحصول على الغذاء Food access :**

ويعني الحصول على الأفراد على المواد الغذائية المناسبة من الناحية المادية والاقتصادية والاستفادة منها لإتباع نظام غذائي صحي، والذي يعد شرط أساسي لتحقيق هدف التنمية المستدامة المتمثل في القضاء على جميع أشكال سوء التغذية .

ت-**استخدام الغذاء Food utilization:**

يتمثل في الاعتبارات المتعلقة بالنوعية والمواصفات التي تضمن سلامة الغداء ، وتعني استخدام المستهلك للمواد الغذائية بالكميات المناسبة في الأوقات والطريقة الصحيحة من خلال نظام غذائي مناسب يوفر الطاقة الكافية ومياه صالحة للشرب ونظام صرف صحي ملائم ورعاية صحية للوصول إلى حالة من الرفاهية الغذائية وتغذية سليمة آمنة وصحية.

ث-**استقرار وديمومة الغذاء :Food stability**

في إطار القمة العالمية حول الأمن الغذائي في نوفمبر 2009 ظهر مفهوم جديد للأمن الغذائي يتمثل في عنصر الاستدامة استمرارا للأمن الغذائي وضمان استقراره، ويشير هذا البعد إلى ضرورة استقرار واستدامة الأبعاد الثلاثة عبر مختلف الفترات الزمنية دون التعرض للتقلبات والأزمات وذلك وفق ما يتبع من سياسات

[1] -محمد زيدان، "إشكالية الأمن الغذائي في أفريقيا والدول العربية ومتطلبات الحد منها".**جديد الاقتصاد** ، ع05. 2010،ص27.

والبرامج والتدابير ذات العلاقة [1]، لأنه حتى وإن كان ما يتناوله الأفراد من الغداء كافيا إلا أنهم سوف يعتبرون عديمي الأمن الغذائي في حالة عدم كفاية حصولهم على الغداء بشكل مستمر.

المطلب الثالث: طبيعة العلاقة بين التغيرات المناخية والأمن الغذائي : التأثير و التأثر

تعدّ التهديدات المناخية و البيئية واحدة من أهم التهديدات الأمنية الجديدة عالميا على مسرح العلاقات الدولية، وهو ما جعل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يعقد المناظرة الأولى في 17 أفريل 2007حول الطاقة والمناخ و الأمن، مشيرا في إطارها إلى أن التغييرات المناخية لا تمثل فحسب تهديدات البيئة ذات آثار اجتماعية واقتصادية وإنما تمتد آثارها وتداعياتها إلى حد تهديد الأمن والسلم الدوليين [2]، وعليه تظهر جليا آثار تغيير المناخ على الأمن بشقيه أمن الدولة وأمن الإنسان خصوصا في بعده الغذائي، كما يوضح هذا الارتباط اتفاق باريس لسنة 2015 في إطار خطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة 2030 التي تشير إلى أن الهدف الرئيسي الثاني المتعلق بهذه الأخيرة يتمثل في الأمن الغذائي الذي يركز على ثلاثة أهداف بعيدة المدى وهي: تحسين التغذية والأمن الغذائي من خلال تعزيز الزراعة المستدامة على مستوى العالم والقدرة على الصمود ومواجهة الآثار المترتبة عن تغير المناخ .[3]

1- مخاطر التغيرات المناخية على الأمن الغذائي:

وفقا لبرنامج الأغذية العالمي عرف معدل انعدام الأمن الغذائي ارتفاعا كبيرا على مستوى العالم منذ عام 2019 كنتيجة أزمة تفشي وباء كورونا والصراعات والتغيرات المناخية ، وقد وصف البرنامج عام 2022 بأنه عام من الجوع غير المسبوق ، حيث يعاني 828 مليون شخص حول العالم من الجوع [4]، وقد حدد برنامج الغذاء العالمي العوامل الكامنة وراء هذه الوضعية، من بينها تأثير العوامل المناخية القاسية بأشكالها المختلفة على استدامة توفر الموارد الطبيعية مثل المياه و الإنتاج الزراعي و الثروة الحيوانية في مناطق العالم المختلفة، إذ تسبب ندرة المياه وموجات الحر المرتفعة والأمطار الغزيرة في نقص الإنتاجية الزراعية لبعض المحاصيل و التأثير كذلك على الثروة الحيوانية مما يهدد الأمن الغذائي لكثير من الدول.

ترتبط التغيرات المناخية ارتباطا وثيقا بقضية الأمن الغذائي بأبعاده المختلفة، حيث تؤدي غازات الاحتباس الحراري المنبعثة من مجمعات سكانية أو اقتصادية أو تكنولوجية إلى زيادة انبعاث غاز ثاني أكسيد

---

[1] - عبد القادر رحال،"رهانات الأمن الغذائي المستدام في ظل التغيرات المناخية جوهر الأزمة والآثار" **ملتقى وطني حول الأمن الغذائي المستدام في ظل التغيرات المناخية** ، جامعة الجزائر3، كلية الحقوق ، 26جوان 2021،ص240.

[2]- سوزي رشاد ، "انعكاسات توازن القوى الدولي على قضايا المناخ"، **السياسة الدولية** ، ع213، جويلية2018،ص15.

[3] - موسى بن قاصر، خالد بومنجل، مرجع سابق ، ص ص66، 67.

[4]- خديجة عرفة، " الأمن الإنساني في ظل التغيرات المناخية تحديات متزايدة" ،تاريخ التصفح جويلية 2023،من الموقع: http://www.siyassa.org.eg/news/18422

الكربون وزيادة درجة الحرارة ، ومن ناحية أخرى يؤدي تغير المناخ إلى إحداث تغيير في أصول النظام الغذائي سواء الإنتاج أو التغيير في النقل والتخزين والتسويق والذي يؤدي بدوره إلى إحداث التغيير في إنتاج الغداء واستهلاكه وهذه المكونات تؤثر في محاور الأمن الغذائي المذكورة سالفا ، حيث نسب الإنتاج المحلي للغداء ونوعية الغداء المستهلك مما قد يؤدي إلى التأثير على الصحة البشرية.[1]

الجدير بالذكر أن انعدام الأمن الغذائي في بعض المجتمعات يرتبط بشكل رئيسي بارتفاع سعر المواد الغذائية التي تتأثر بالتغيرات المناخية، وذلك بسبب ارتفاع تكاليف التكيف مع التغيرات المناخية والتدابير اللازمة للتخفيف من آثارها.

إضافة إلى عوامل أخرى، على نحو ما يفوق القدرات المادية للمجتمع، وهو ما يتسبب في المشاكل السياسية والأمنية في بعض الحالات، لاسيما أن إنتاج معظم المواد الغذائية الإستراتيجية متركزة على مستوى العالم في دول بعينها مثل روسيا ودول شرق أوروبا و الولايات المتحدة وكندا، وأي إعاقة لعملية تصدير هذه المواد من الدول إلى العالم بسبب تأثير المحصول نتيجة لمواسم الجفاف وندرة المياه يؤدي إلى خلل في شبكات الإمداد والتوريد ،وقد شهد العالم أزمة في أسعار الغداء خلال العامين 2008 و2011 بسبب الجفاف الذي واجهته الدول الرئيسية المنتجة للحبوب وهذا ما دفع عدة دول من بينها العربية لدعم أسعار الحبوب محليا.[2]

كما تجدر الإشارة إلى أن الزراعة تعتبر أحد المسببات الرئيسية للتغير المناخي حيث تساهم في توليد مابين19 إلى 29 بالمئة من إجمالي إنبعاثات الغازات الدفيئة، ويساهم إنتاج المحاصيل والماشية بنحو 10 – 12 بالمئة منها. بالإضافة إلى ذلك تتسبب الزراعة في تدمير 80 بالمئة من الغابات على مستوى العالم، وفي المقابل تعتبر الزراعة أول قطاع اقتصادي مهدد بالتغيرات المناخية، حيث تساهم حرائق الغابات ورطوبة التربة والجفاف وعملية تبخر الماء في انخفاض إنتاج المحاصيل الزراعية الأمر الذي يساهم في اختلال لأمن الغذائي على المستوى العالمي.

---

[1]- شريف فياض، مرجع سابق.

[2]- إيمان رجب، "تأثيرات المناخ على الأمن الإنساني في ملفات الانعكاسات الأمنية للتغيرات المناخية، الحالات التطبيقية "، مركز الأهرام الدراسات السياسية والإستراتيجية ، نوفمبر 2022، تاريخ التصفح جويلية 2023، من الموقع: http://www.acpss.ahram.org.eg/media/malafat-climate.pdf

المبحث الثاني

تأثير التغيرات المناخية على الأمن الغذائي في دول أفريقيا جنوب الصحراء

تعد إسهامات القارة الأفريقية في الإنبعاثات الحرارية خلال الفترة 1960-2020 ضئيلة للغاية فهي الأقل بين قارات العالم في إنبعاثات الكربون، حيث يمثل سكانها 14 بالمئة من سكان العالم يستهلكون فقط 3 بالمئة من إجمالي استهلاك الطاقة العالمي، ويساهمون بنحو 3،8 من إجمالي انبعاث غازات الاحتباس الحراري[1]، ورغم ذلك تعد منطقة جنوب الصحراء الأفريقية -جغرافيا تشتمل هذه المنطقة كافة دول القارة باستثناء الدول العربية المطلة على البحر المتوسط- أكثر مناطق العالم تعرضا وتأثرا بالتغيرات المناخية، لاسيما في ظل افتقادها مقومات التكيف مع آثار تغير المناخي نتيجة لآثار العديد من الظواهر أهمها الفقر المدقع والمعدلات المرتفعة من الزيادة السكانية والأنظمة الزراعية التي تعتمد بشكل أساسي على الأمطار والكوارث الطبيعية كالجفاف والفيضانات، وهذا فضلا على غياب الاستقرار في أغلب دول المنطقة وضعف أنظمة الحكم . ووفقا للدراسة الذي قام بها معهد الاقتصاد والسلام حول استطلاع المخاطر العالمية و التي شملت 39 بلدا تبين أن تغير المناخ في بلدان إفريقيا جنوب الصحراء يعد الأكثر خطورة، وتعد النيجر والصومال و غينيا بيساو وتشاد و مالي أكثر البلدان عرضة لخطر تغير المناخ في المنطقة.[2]

المطلب الأول : وضع الأمن الغذائي في أفريقيا جنوب الصحراء في ظل التغيرات المناخية

يعتبر الأمن الغذائي في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء التحدي الأكبر والأوسع نطاقا في ظل مخاطر الجفاف والفيضانات والتحولات في معدلات وأماكن هطول الأمطار نتيجة آثار زيادة ثاني أكسيد الكربون وظاهرة النينو، وفي هذا الإطار أشار تقرير البنك الدولي للإنشاء والتعمير على إمكانية ارتفاع أسعار الغذاء في القارة الأفريقية نتيجة التغير المناخي بنسبة 12 بالمئة بحلول 2030، وقد يصل هذا الارتفاع ليبلغ حتى نسبة 70 بالمئة بحلول 2080[3]، وعليه يمكن تحديد أهم مسارات تأثير التغيرات المناخية على الأمن الغذائي في أفريقيا جنوب الصحراء في الآتي:

أولا :التأثير على الموارد البشرية:

يؤثر التغير المناخي بأشكاله المتعددة على استدامة توفر الموارد الطبيعية من مياه و أراضي صالحة للزراعة والثروة الحيوانية واستدامة الحصول عليها، وتعد دول أفريقيا جنوب الصحراء الأكثر تأثرا بهذا

---

[1] - أميرة عبد الحليم،" الأبعاد السياسية للتغيرات المناخية في القرن الأفريقي"، **السياسة الدولية**، ع205، جويلية 2016، ص166.

[2]- "استعراض حالة إفريقيا في المنافشة العالمية بشأن المناخ"، **تقرير المنتدى**.مؤسسة محمد إبراهيم،جويلية 2022.

[3]- نادية ليتيم، مرجع سابق، ص 369.

البعد، إذ تشير الدراسات الحديثة إلى أن ارتفاع الحرارة في هذه المنطقة سيكون بمعدل أكبر سنويا قد تتراوح زيادته بين 3 و 4 درجات خلال القرن المقبل وهذا سيؤثر في سبل معيشة الملايين وتشريد الآلاف بشكل دائم.[1] لاسيما في ظل إعتماد 70 بالمئة من سكان المنطقة على الزراعة فنتيجة للتغيرات المناخية شهد هذا الإقليم موجات متعاقبة من الجفاف وعدم استقرار معدل هطول الأمطار، والتي أثرت سلبا على الإنتاج الزراعي والتأثير في المراعي ومصادر المياه الصالحة للزراعة[2]، وبالتالي ارتفاع أسعار المواد الغذائية ومن تم صعوبة الحصول عليها.

كما تؤثر العوامل المناخية كذلك على استدامة الثروة السمكية خصوصا في ظل ارتفاع الملوحة وتزايد منسوب البحر و ارتفاع درجة حرارتها، مما يسبب أمراض مختلفة تهدد استدامة الثروة السمكية وبالتالي تهديد استدامة الأمن الغذائي.

وحسب تقرير المنظمة العالمية للأرصاد الجوية يزداد انعدام الأمن الغذائي بنسبة تتراوح بين 15 و20 مع كل فيضان أو جفاف في أفريقيا جنوب الصحراء وما ينتج عن ذلك من تراجع على صعيدي الصحة والتعليم وانتشار النزاعات وغيرها من الآثار السلبية.

كما تشكل ندرة المياه وزيادة درجة الحرارة وانخفاض هطول الأمطار خطر كبير للتناقص المستمر في نصيب الفرد الأفريقي اليومي، فعلى سبيل المثال فإن نسبة المواطنين الأفارقة المعرضين لخطر مرتبط بالمياه سوف يزداد ليصل إلى 65 بالمئة بحلول عام 2025[3]مما يشير إلى وجود تنافس على الموارد الحيوية خاصة المياه المشتركة العابرة للحدود بين الدول ما قد يؤدي إلى حدوث صراع على الحصول والاستفادة من هذا المورد و يقدم الصراع حول نهر النيل حالة أخرى لتأثير التغيرات المناخية في حالة الإستقرار و التعايش بين الدول الأفريقية.

ثانيا: التأثير على الإنتاج الزراعي :

يعد القطاع الزراعي في دول أفريقيا جنوب الصحراء من القطاعات الإستراتيجية حيث يمثل مصدر رئيسي لتوفير الغذاء لمواجهة الاحتياجات الاستهلاكية المتزايدة هذا من جهة، غير أنها تعتبر المنطقة الأكثر عرضة للآثار السلبية للتغييرات المناخية ،باعتبارها تعتمد بشكل أكبر على القطاع الزراعي في التوظيف وسبل العيش من جهة أخرى، حيث يعمل 60% من السكان العاملين في القطاع الزراعي، وبالتالي هذا يشكل تداعيات إنسانية خطيرة في بعض المناطق إثر انعدام الأمن الغذائي بسبب انخفاض وتراجع المحاصيل

---

[1]-أميرة عبد الحليم، مرجع سابق، ص 167.

[2]-رانيا حسين خفاجة،" مهددات الأمن الإنساني في القرن الأفريقي "، **السياسة الدولية**، ع212، أفريل 2018، ص111.

[3]- عابرة للحدود،"تفاقم التهديدات غير تقليدية للأمن العالمي"، **التقرير الاستراتيجي العربي**، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية، 2015، ص95.

الزراعية المستعملة للاستهلاك اليومي أو التصدير والتي تعتمد على 50 بالمئة من الأمطار ، حيث يتوقع الخبراء أن تزيد مساحة المناطق القاحلة وشبه القاحلة بنسبة تتراوح ما بين 5 بالمئة و 8 بالمئة بحلول عام 2080[1] . مما يؤدي إلى ظهور حالة اللاأمن الغذائي المزمن وزيادة الهجرات البيئية و التهجير القسري .

وتعدّ دول منطقة القرن الأفريقي الأكثر تضررا من الأخطار التراكمية لموسم النمو الضعيف، حيث أكدت الأبحاث بأن شرق القرن الأفريقي- لذي يضم الصومال وأثيوبيا -الأكثر جفافا وتأثر بارتفاع درجات الحرارة في العالم والذي يقلل بشكل كبير من النمو الاقتصادي لهذه الدول كما يؤدي إلى الحد من الإنتاج الزراعي والصناعي.[2] وفي هذا الصدد نشير إلى وجود خمسة بلدان إفريقية وهي أنغولا، النيجر، الصومال، جنوب إفريقيا و كينيا عانت من الجفاف و الفيضانات خلال الفترة الممتدة من 2010 إلى 2022 و التي يقطن فيها حوالي 9،13 من سكان القارة.

وقد أصدرت منظمة الأغذية والزراعة تحذيرا شديدا من ارتفاع حصيلة ضحايا المجاعة وسوء التغذية الناتجة عن الجفاف في الإقليم، ففي عام 2021 كانت مدغشقر أول بلد في العالم يواجه المجاعة جراء أثار تغير المناخ ، كما يعاني 11 مليون فرد في منطقة القرن الأفريقي من نقص إحتياجاتهم الأساسية من الغداء والماء بنسبة 60 بالمئة و تعد الصومال و أثيوبيا الأكثر مناطق تأثرا بهذه المشكلة، فنحو مليون صومالي بالكاد يوفرون احتياجاتهم الغذائية في حين يحتاج 4،3 مليون شخص [3].أي نحو 40 بالمئة من السكان إلى المساعدات الأساسية، أما في أثيوبيا يحتاج 10،2 مليون شخص للمساعدات الغذائية ويعرف خمس السكان في الجفاف وهروب أكثر من 80 ألف أثيوبي من المناطق الأكثر تضررا .

بناءا على ما سبق يتضح لنا أن التغير المناخي في إفريقيا جنوب الصحراء صاحبه أبعادا أمنية خطيرة، فمع إرتفاع الحرارة و إنتشار الجفاف تفاقمت كل من أزمة الأمن الغذائي و أزمة الأمن المائي، و ما نجم عنه من تداعيات طالت كافة الجوانب السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية حيث برزت موجات نزوح جماعية وتفاوتات اجتماعية و سياسية و بالتالي صراعات قبلية على الموارد، مما أدى إلى وجود هشاشة في الوضع الأمني نتيجة ضعف سيادة القانون في المنطقة.

المطلب الثاني: المساعي والجهود الإفريقية لمواجهة تداعيات التغير المناخي.

بات التغير المناخي تهديدا عالميا لا يمكن مواجهته بفاعلية دون عمل دول العالم بشكل جماعي ومتعدد الأطراف، حيث وجدت مساعي دولية و إقليمية لوقف الآثار السلبية المدمرة للتغير المناخي على الحياة و سبل

---

[1] - ابتسام رمضاني، مرجع سابق،ص 239.

[2]- أميرة عبد الحليم، مرجع سابق، ص167.

[3]- "الجفاف يهدد القرن الأفريقي بالجوع وسط انعدام الأمن الغذائي"، تاريخ التصفح جويلية 2023، من موقع:http://www.alaraly.co.uk/society

العيش في منطقة إفريقيا جنوب الصحراء خصوصا أنه لا يمكن فصل جهود مواجهة التغير المناخي عن تنمية إفريقيا، وأن تغير المناخ يعرقل تحقيق أهداف التنمية المستدامة لعام 2063.

فمنذ انتهاء الحرب الباردة اهتم القادة الأفارقة بحل المشكلات الإفريقية عبر آليات إفريقية، فقد مثل عام 2007 نقطة تحول في الأدبيات الخاصة بالجوانب الأمنية للتغيرات المناخية، فخلال هذا العام قام كل من الإتحاد الإفريقي و مجلس الأمن الدولي بعقد مناقشات لأول مرة حول الآثار الأمنية للتغيرات المناخية، وقد طالب الرئيس الأوغندي آنذاك الدول المتقدمة بالتعويض لأنها المصدر الأساسي للإنبعاث المستمر للغازات المسببة للإحتباس الحراري.[1]

وفي عام 2006 بدأت اللجنة الإقتصادية لإفريقيا عملية إنشاء المركز الإفريقي لسياسة المناخ **(ACPC)** و تم إنشاؤه في 2008 في أول اجتماعات سنوية مشتركة لمؤتمر الإتحاد الإفريقي لوزراء الإقتصاد والمالية و مؤتمر اللجنة الإقتصادية لإفريقيا (ECA) و بدأ نشاطه عمليا عام 2011. وذلك لدعم المشاركة الفعالة للبلدان الإفريقية في مفاوضات المناخ المتعددة الأطراف و تقديم إرشادات تتعلق بسياسات المناخ إلى الدول الأعضاء و المساهمة في الحد من الفقر من خلال التخفيف الناجح لأثار تغير المناخ و التكيف مع تغير المناخ قي إفريقيا خاصة جنوب الصحراء.

كما أيد نفس البرنامج برنامج تسخير المعلومات المناخية لأغراض التنمية في إفريقيا كمبادرة مشتركة بين اللجنة الإقتصادية لإفريقيا ومفوضية لإتحاد الإفريقي و بنك التنمية الإفريقي، وبالتالي المساعدة في تركيز الجهود الجماعية للمؤسسات الرئيسية الثلاث على تعزيز استجابة مشتركة و منسقة لتغير المناخ في جميع أنحاء القارة .[2]

كما قامت الدول الإفريقية بوضع مجموعة من البرامج والخطط للحد من تداعيات التغيرات المناخية وتبني نهج وآليات للتكيف مع هذه الآثار مثل التكيف القائم على النظم الإيكولوجية من أجل الأمن الغذائي.

غير أن المساعي الإفريقية لمواجهة تداعيات التغيرات المناخية تواجه العديد من التحديات خاصة فيما يتعلق بالتمويل، مما يضعف من الدور الإفريقي في مواجهتها، و يتيح الفرصة الكبرى للقوى و المنظمات الدولية حيث تطغى المصالح الإستراتيجية للقوى الكبرى و علاقاتها بدول المنطقة على المساعدات و الدعم الخارجي للمنطقة لمواجهة التغيرات المناخية، حيث يعد تسييس المساعدات المقدمة من أخطر الأدوار التي يمكن أن تلعبها بعض القوى الإقليمية و الدولية و التي تزيد من أعداد ضحايا الجفاف في المنطقة .

---

[1]- أميرة عبد الحليم، مرجع سابق، ص169.

[2]- بلال لعيساني، مرجع سابق، ص ص، 200،201.

خاتمة:

نستخلص مما سبق أن التغيرات المناخية ليست وليدة القرن الحالي لكن مخاطرها المتزايدة تضاعفت في العقود القليلة الماضية بسبب عوامل طبيعية، إلى جانب النشاط البشري غير العقلاني مهددة بذلك أبعاد الأمن الإنساني لاسيما في بعده الغذائي، حيث توصلت الدراسة إلى أن الأمن الغذائي يتأثر بتغير المناخ من خلال إمكانية الوصول إلى الأغذية و توافرها و سهولة الوصول إليها و استخدامها و القدرة على تحمل تكلفتها.

تصدر التغير المناخي و تداعياته أجندة الأولويات الإفريقية خلال السنوات الأخيرة، ورغم أن إفريقيا لا تؤثر إلا بحوالي 4% من جملة الإنبعاثات العالمية إلا أنها تصنف ضمن المناطق الأكثر تضررا من تبعات تغير المناخ.

وبما أن الزراعة والثروة الحيوانية تعد الركيزة الإقتصادية لتحقيق الاكتفاء الذاتي وضمان الأمن الغذائي في بلدان منطقة إفريقيا جنوب الصحراء، فإن الاضطرابات والتغيرات التي تحدث من إرتفاع شديد في الحرارة ونقص في المياه أو نتيجة للفيضانات تمنع من الحصول على منتوج زراعي وإطعام للثروة الحيوانية نظرا لمحدوديتها وهشاشتها، وهو ما يمكن أن يزيد من تفاقم مخاطر إنعدام الأمن الغذائي خصوصا في ظل هشاشة البلدان الإفريقية و عدم حيازتها القدرة على التكيف.

وعليه فإن مشكلة تحقيق الأمن الغذائي في إفريقيا جنوب الصحراء تتطلب إتباع إستراتيجية واضحة ومتعددة الجوانب للتخفيف والتكيف مع المتغيرات المناخية، وكذا لمعالجة التحديات التي تواجه بلدان المنطقة والتي تختلف من بلد لأخر تبعا لمدى تفاوت تأثير التغير المناخي على الأمن الغذائي في هذه البلدان، مع ضرورة إشراك الجهات الفاعلة المجتمعية في التكيف من خلال الشبكات والمؤتمرات الإقليمية و المبادرات المجتمعية التي تتولاها المؤسسات الدولية.

قائمة المراجع:

I. الكتب :

1- دوزي وليد " التغيرات المناخية بين أثارها و المساعي الدولية لمجابهتها " في **قضايا إستراتيجية معاصرة**، تقديم: عبد الحي وليد، الجزائر: دار الأمة، 2001، ص 506 .

II. المقالات :

1- الشريف سامح، " أثر التغيرات المناخية على الأمن الإنساني في القارة الآسيوية"، **أفاق آسيوية**، ع 10، سبتمبر،2022،

2- بوغازي ليلى، أخام مليكة، "التغيرات المناخية التحدي على الأمن الإنساني"، **الحقوق و الحريات**، م 09، ع 02، 2021.

3- بن قاصر موسى، بومنجل خالد، "أثر التغير المناخي على الأمن الغذائي العربي"، **الحقوق و العلوم السياسية**، ع212، أفريل 2018.

4- زيدان محمد، "إشكالية الأمن الغذائي في إفريقيا و الدول العربية و متطلبات الحد منها ". **جديد الإقتصاد**، ع 05، 2010.

5- طواهرية منى، "التغيرات المناخية و رهانات السياسة البيئية الدولية، " **إقتصاديات شمال إفريقيا**، م16، ع22، 2020.

6- كلاع الشريفة، " التهديدات البيئية في دول جنوب الصحراء الإفريقية وتأثيرها على التنمية المستدامة". **مدارات سياسية**، ع5، جوان 2018،

7- ليتيم نادية "التغيرات المناخية الأسباب، التداعيات المستقبلية و آليات لتكيف"، **الدراسات الحقوقية**، م 09، ع01، جوان 2022.

8- لعيساني بلال "أثر التغير المناخي على الهشاشة الأمنية في إفريقيا جنوب الصحراء الإستدامة البيئية من أجل الأمن المستدام "، **أبحاث قانونية و سياسية**، م07، ع02، ديسمبر 2022.

9- معيفي فتحي " تأثير التغيرات المناخية على الأمن الغذائي في إفريقيا جنوب الصحراء "، **آفاق علمية** ،م11، ع04، 2019.

10- عزب صالح،"الإقتصاد السياسي للتغير المناخي العالمي و تأثيراته في مصر" **السياسة الدولية**، م51، ع304، أفريل 2016.

11- عبد الحليم أميرة" الأبعاد السياسية للتغيرات المناخية في القرن الإفريقي"، **السياسة الدولية**، ع205، جويلية 2016.

12- فرج ابراهيم نيفين، "التغيرات المناخية و الأمن الغذائي في مصر" المجلة العلمية الإقتصادية و **التجارة**، دع ن، 2021.

13- فراح عز الدين "خطر الإحتباس الحراري و التغيرات المناخية على البيئة " الباحث **للدراسات الأكاديمية**، م09، ع02، 2022.

14- رمضاني ابتسام" تداعيات ظاهرة التغيرات المناخية على الأمن الغذائي للدول الإفريقية"، مجلة **العلوم السياسية و القانون**، ع02، مارس2017.

15- رشاد سوزي، "انعكاسات توازن القوى الدولي على قضايا المناخ" **السياسة الدولية**، ع213، جويلية 2018.

16- خفاجة رانيا حسين" مهددات الأمن الإنساني في القرن الإفريقي، **السياسة الدولية**، ع2012، أفريل 2018.

III. الملتقيات:

1- بن موسى وردة، سولاف سليم، "الأمن الغذائي في الوطن العربي" ملتقى وطني حول الأمن الغذائي المستدام في ظل التغيرات المناخية، بتحديات الألفية المقبلة، جامعة الجزائر1، كلية الحقوق، 26جوان 2021.

2- رحال عبد القادر، "رهانات الأمن الغذائي أمام التغير المناخي جوهر الأزمة والآثار"، ملتقى وطني دول الأمن الغذائي المستدام في ظل التغيرات المناخية، جامعة الجزائر3، كلية الحقوق، 26 جوان 2021.

IV. التقارير:

1- "واقع ومستقبل التغيرات المناخية العالمية"، **التقرير الإستراتيجي السنوي**، ألمانيا: المركز العربي الديمقراطي للدراسات الإستراتيجية، فيفري 2022.

2- عابرة للحدود " تفاقم التهديدات غير التقليدية للأمن الغذائي العالمي"، **التقرير الإستراتيجي العربي**، القاهرة" مركز الدراسات السياسية الإستراتيجية 2015.

3- "استعراض حالة إفريقيا في المناقشة العالمية بشأن المناخ"، **تقرير المنتدى**، مؤسسة محمد إبراهيم،جويلية2022.

V. المواقع الإلكترونية:

1- فياض الشريف. "التغيرات المناخية و الأمن الغذائي المصري الأثر و سياسات المواجهة" السياسة الدولية، 2022، تاريخ التصفح جويلية 2023، من الموقع:

http :www.siyassa.org.eg

2- عرفة خديجة" الأمن الإنساني ظل التغيرات المناخية تحديات متزايدة "، تاريخ التصفح أكتوبر 2023 ، من الموقع:

http :www.siyassa.org.eg/news/18422

3- رجب إيمان" تأثير تغير المناخ على الأمن الإنساني"، في ملفات الإنعكاسات الأمنية للتغيرات المناخية" ، حالات تطبيقية، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية، نوفمبر 2022 ، تاريخ التصفح جويلية 2023،من الموقع:

http:www.acpss.abram.org.eg/media/malafat-climate.pdf

"الجفاف يهدد القرن الأفريقي بالجوع وسط انعدام الأمن الغذائي" ،2022، تاريخ التصفح جويلية 2023،من الموقع:http :www.alaraly.co.uk /society

4- الأمم المتحدة، " تقرير أهداف التنمية المستدامة 2021"، تاريخ التصفح جويلية 2023، من الموقع:

http :www.unstats.u.org. 202